

تاج العروس من جواهر القاموس

ويُشْتَمُّ بِهِ الرَّجُلُ فَيُقَالُ : يَا طَارِبَانُ ، وَنَقَلَ شَيْخُنَا عَنْ أَبِي حَيَّانٍ : لَيْسَ لَنَا جَمْعٌ عَلَى فِعْلِي بِالْكَسْرِ غَيْرَ هَذَيْنِ اللَّفْطَيْنِ . وَيُقَالُ : إِنَّ أَبَا الطَّيِّبِ الْمُتَنَذِبِيَّ لَقِيَ أَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِيَّ فَقَالَ لَهُ : كَمْ لَنَا مِنَ الْجُمُوعِ عَلَى فِعْلِي بِالْكَسْرِ فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ بَدِيهَةً : حِجْلِي وَطَرِبِي لَا ثَالِثَ لَهُمَا . فَمَا زَالَ أَبُو عَلِيٍّ يَبْحَثُ : هَلْ يَسْتَدْرِكُ عَلَيَّهِ ثَالِثًا وَكَانَ رَمِدًا فَلَمْ يُمَكِّنْ لَهُ ذَلِكَ حَتَّى قِيلَ : إِنَّهُ مَعَ كَثْرَةِ الْمُراجَعَةِ وَرَمَدِ عَيْنَيْهِ آلَ بِهِ الْأَمْرُ إِلَيَّ ضَعُفَ بَصَرُهُ وَيُقَالُ : إِنَّهُ عَمِيَ بِسَبَبِ ذَلِكَ . وَإِذَا عَلِمَ . ثُمَّ قَالَ وَهِيَ مِنَ الْغَرَائِبِ الدَّالَّةِ عَلَى مَعْرِفَةِ أَبِي الطَّيِّبِ وَسَعَةِ اطِّلَاعِهِ رَحِمَ اللَّهُ الْجَمِيعَ . يُقَالُ : فَسَا بَيْنَهُمُ الطَّرِبَانُ أَي تَقَطَّعُوا قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ . وَيُقَالُ أَيْضًا تَشَاتَمًا فَكأنما جَزَرًا بَيْنَهُمَا طَرِبَانًا . شَبَّهُوا فُحْشَ تَشَاتُمِهِمَا بِنَتْنِ الطَّرِبَانِ . وَقَالُوا : هُمَا يَتَنَازَعَانِ جِلْدَ الطَّرِبَانِ أَي يَتَسَابَرَانِ فَكأنَّ بَيْنَهُمَا جِلْدَ طَرِبَانٍ يَتَنَازَعَانِ بِهِ وَيَتَجَادَبَانِهِ . وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَهِيَ يَتَمَاشَانِ جِلْدَ الطَّرِبَانِ أَي يَتَشَاتَمَانِ . وَالْمَشْنُ : مَسْحُ الْيَدَيْنِ بِالشَّيْءِ الْخَشِنِ . وَمِنْ أَمْثَلِهِمُ الْمَشْهُورَةُ : أَفْسَى مِنَ الطَّرِبَانِ . ذَكَرَ الْمَيْدَانِيُّ فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ وَالزَّمْخَشَرِيُّ فِي الْمُسْتَقْصَى وَغَيْرُهُمَا قَالُوا لَأَنْزَّهًا إِذَا فَسَتْ فِي ثَوْبٍ لَا تَذْهَبُ رَائِحَتُهُ حَتَّى يُبْلَى الثَّوْبُ كَذَا زَعَمَ الْأَعْرَابِيُّ . وَيُقَالُ : إِنَّزَّهًا تَفْسُو فِي أَي عَلَى بَابِ جُحْرِ الضَّبِّ فَيَسْدُرُ أَي يَدُوحُ مِنْ خُبْثِ رَائِحَتِهِ فَيُصَادُ فَتَأْكُلُهُ قَالَهُ أَبُو الْهَيْثَمِ . وَقَالَ الْمَيْدَانِيُّ : قَدْ عَرَفَ الطَّرِبَانُ كَثْرَةَ الْفُسَاءِ مِنْ نَفْسِهِ وَجَعَلَهُ مِنْ أَحَدِ سِلَاحِهِ يَقْصِدُ جُحْرَ الضَّبِّ وَفِيهِ حُسُولُهُ وَبَيْضُهُ فَيَأْتِي أَضْيَقَ مَوْضِعٍ فِيهِ فَيَسْدُوه بِيَدَيْهِ وَيُرَوِّى : بِذَنْبِهِ وَيُحَوِّلُ دُبْرَهُ إِلَيْهِ فَلَا يَفْسُو ثَلَاثَ فَسَوَاتٍ حَتَّى يَخْرُجَ الضَّبُّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ثُمَّ يُقِيمُ فِي جُحْرِهِ حَتَّى يَأْتِيَهَا عِلَى آخِرِ حُسُولِهِ . وَالضَّبُّ إِذَا نَمَا يَخْدَعُ فِي جُحْرِهِ حَتَّى يُضْرَبَ بِهِ الْمَثَلُ : أَخْدَعُ مِنْ ضَبِّ وَيُوغِلُ فِي سَرَبِهِ لِشِدَّةِ طَلَبِ الطَّرِبَانِ لَهُ نَقْلَهُ شَيْخُنَا . وَطَرِبَتِ الْحَوَافِرُ أَي حَوَافِرُ الدَّابَّةِ بِالضَّمِّ أَي مَبْنِيًّا

للمفعول تطرّيباً فهي مطرّبةٌ إذا صلبت واشتدّت . وقال المفضّل :
المطرّبُ أي كمعظم الذي قد لَوَّحَتْهُ الظُّرَابُ . والأطرّابُ : أربّعُ
أسندانٍ خلفَ النَّوَاجِذِ وأطرّاب اللّجامِ : العُقَد الّتي في أطراف
الحدّيدِ . الأطرّابُ أيضاً : أسنّاخُ الأسندانِ قاله الجوهريّ وأنشد
لعامر ابن الطّيفيّ : .

ومقطّيعٍ حلاق الرّحالة سابعٍ ... بادٍ نواجزه عن الأطرّابِ قال ابن
بريّ : البيّتُ للبيدٍ يصفُ فرساً وليس لعامر بن الطّيفيّ . وكذلك
أوردّه الأزهريّ أيضاً للبيدِ . ويقال : يقطّيع الرّحالة
بوثوبه وتبيدُ نواجزه إذا وطئ على الطّرابِ أي كلاجٍ . يقول : هو
هكذا وهذه قوّته . قال : وصوابه ومقطّيعٌ بالرّفع لأنّ قبيله : .
تهدي أوائلهنّ كلّ طمرّةٍ ... جرّداء مثل هراوة الأعرّابِ
والنّواجزُ هنا : الصّواحِك وهو السّديّ اختاره الهرويّ . وطرّيبُ
كأميرٍ : ع كان منزّل بنيّ طيّئ قبل نزولهم الجبليّين . قال أسامةُ بن
لؤيّ بن الغوثِ بن طيّئ : .
" اجعلْ طرّيباً كحبيبٍ يُنسى .

" لكلّ قومٍ مُصنّجٌ ومُمسّى كذا في معجم ياقوت عند ذكر طيّئ نزول الجبليّين .
يُقالُ : طرّبَ به كفرح إذا لصق . وطرّيبيةٌ كجّهينة : ع نقله
الصّاعانيّ .

طنب